

الحديث العصر (452) حديث "أين المتألي على الله لا يفعل المعروف"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلیه واصحابه اجمعین اما بعد فقد روی الامام البخاری ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمع رسول الله صلی الله عليه وعلى الله وسلم - 00:00:00 صوت خصوم بالباب عالية اصواتهم خصوم اي قوم يختصمون عند الباب اي باب النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم واذا احدهما اي احد الخصمین يطلب من صاحبه ان يضعن يسْتَوْزِعَ الْآخَرَ سمع احدهما واذا احدهما يسْتَوْزِعَ يسْتَوْزِعَ الْآخَرَ - 00:00:19 او ويسترفقه اي يطلب منه الرفق في ما يخاصمه فيه من حق فقال قالت رضي الله تعالى عنها في خبر هذين ان النبي صلی الله عليه وسلم سمعه على هذه الحال - 00:00:47

والآخر يقول والله لا افعل يعني يحلف الا يضع عنه شيئاً من الحق الذي يخاصمه فيه والا يرافق به في ذلك الحق قال والله لا افعل فخرج رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:01:07 فقال اين المتألي الا يفعل المعروف اين المتألي؟ اي الحالف على الله مقسم به جل في علاه الا يفعل المعروف وهو ان يرافق به او ان - 00:01:28 يضع عنه هذا المقال من النبي صلی الله عليه وسلم هو انكار على من صدر منه هذا القول ولم يوجهه اليه صلی الله عليه وسلم وقد يعلم من هو من باب - 00:01:51

عدم توجيه الملامة على صاحب المقالة استدعاء له ان يستجيب الى ما اقتضته هذه الكلمة من حثه على الا يضع او الا يرافق فقال الرجل لما سمع هذه المقالة - 00:02:09 يا رسول الله فله اي اي ذلك احب اي ان له ما شاء مما طلب من من الاسترفاقة او الوضع من الدين الذي عليه وهذا الرجل الذي عليه الحق طلب امررين اما ان يطبع عنه - 00:02:35

بان يخفف ما عليه من دين او يرافق به ومن الرفق به ان يحسن المطالبة ومن ذلك ان ينظره فان الله تعالى امر بانذار المعاشر في قوله جل وعلا وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة - 00:03:01 وان تصدقوا بان تظعوا الحق الذي لكم عليه وانت وان تصدقوا فهو خير لكم فالله جل وعلا ندب من له الحق على غيره اذا لم يتمكن من السداد ان يضع عنه الحق - 00:03:21

ان يضع عنه بعض الحق او ان يسقطه بالكلية ولذا قال وان تصدقوا بوضع الكل وعدم المطالبة بشيء فهو خير لكم. اي خير في الحال والمال في الحال ما انفقتم من نفقة فالله تعالى سيخلفها - 00:03:40 وفي المال فان الله تعالى يتتجاوز عن العبد يوم القيمة. قد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلاً كان يداعين الناس ان يعاملهم بالدين - 00:04:01

وكان يقول لفتیانه اذا جاء ليقتضي حقاً من احد ان كان معسراً فتجاؤزوا عنه لعل الله ان يتتجاوز عننا فتجاؤز الله عنه وفي هذا في الصحيحين وفي رواية مسلم من حديث حذيفة قال الله تعالى انا احق بذلك منك - 00:04:13 الله اكبر انا احق بذلك منك اي احق بان اطعم عنك واتجاوز عن سيناتك كما فعلتها ذلك مع الخلق فالله تعالى يكون لك كما تكون

للناس. فمن كان ذا احسان مع الخلق كان الله تعالى له - [00:04:33](#)

محسنا فالله لك كما تكون للناس ولهذا ينبغي للانسان ان يحرص على بذل الخير. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد فيه جواز المطالبة بالحق ولو افضى ذلك الى رفع الصوت - [00:04:51](#)

لان النبي لم ينكر رفع الصوت عليهم وفيه ايضا ان لصاحب الحق مقالا فله ان يطلب بكل حقه. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه ذلك وفيه ان المطالبة بذلك في المسجد ليست مما ينهى عنه فان باب النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتح على - [00:05:08](#)

المسجد ومطاردة الانسان بالدين الذي له على غيره في المسجد ليس مما يدخل فيما نهي عنه من امور الدنيا التي تكون في المسجد وفيه انه لا غطابة على الانسان ان يطلب من صاحب الدين ان - [00:05:31](#)

يضع عنه او ان يمهله وان يرفق به فانه ليس من المسألة المذمومة اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر السائل وفيه ان الحلف على ترك الخير مما ينهى عنه وينكر على صاحبه - [00:05:46](#)

حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على وجه الانكار ابن المتألي على الله الا يفعل المعروف والمعروف هنا يشمل كل ما امر الله به ورسوله على وجه الوجوب او على وجه الاستحباب - [00:06:05](#)

وفيه طيب خلق الصحابة وسرعة استجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. حيث ان الرجل لما سمع هذا التعرض من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة قال فله اي ذلك احب يا رسول الله - [00:06:21](#)

يا رسول الله له اي ذلك احب؟ اي الذي يحبه من الاسترفاق او الوضع وهذا من كمال استجابتهم لله ورسوله رضي الله تعالى عنهم وفيه ان الانسان يشفع في الديون في قضاها - [00:06:35](#)

اه العفو عن المعسر او الانظار او التنزيل وان هذا لا غطاظة في هذا سيد الورى صلى الله عليه وسلم شفع عند صاحبه بحق ان لا يحلف على ترك الخير. وهذا ندب له الى ان يقبل ما عرض عليه صاحبه. من النقص او - [00:06:57](#)

او الرفق بالتأخير والانذار فينبغي للانسان ان يحرص على التوسط في الخير والسعى في الاصلاح فان ذلك مما يؤجر عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ولا فرق - [00:07:18](#)

وفي ذلك بين ان تتحقق الغاية والمطلوب من الشفاعة او لا؟ اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتبعنا هدي نبيك والزمنا سنته واحشرنا في زمرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:31](#)